

ثالثاً: بناء الجماعات : الأدوار و المراكز الاجتماعية

تمهيد: الانتماء لجماعة ما و الارتباط بها يعتمد أساسا على قيام العضو فيها بدوره أو أدواره المختلفة. و لمفهوم الدور عدة تعريفات ، حيث يعبر كل تعريف منها عن المشارب الفكرية و الايديولوجية لوضعه.

1- تعريف الدور:

- فالدور الاجتماعي هو نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة.
- يعرف لنتون Linton الدور على انه الجانب الديناميكي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة.(خليل عبد الرحمان المعاينة. 2000 ص 194)
- ترى روشبلاف سبنل Rocheblave Spenle الدور كنموذج منظم من السلوك يرتبط بوضع ما للفرد ضمن كل تفاعلي.(المصطفى حدية.2013.ص 126) .
- أو هو سلوك الفرد في موقف معين تحدده علاقات اجتماعي معينة.
- و يعرفه سنفورد Sinford على انه تصور لسلوك يرتبط بشخص معين ، و بصفة من صفات الشخصية، لأنه تعبير عن حاجات الشخص.(سميح ابو مقلي، عبد الحافظ سلامة.2002.ص 132).
- و يمكن أيضا تعريف الدور على انه مجموع الحقوق و الواجبات للفرد داخل جماعة ما.
- كما ينظر مورينو Morino لمجموع الشخص على شكل ادوار فيزيولوجية و سيكولوجية و اجتماعية. و من أمثلة الأدوار الاجتماعي: دور الأم، دور الأب، دور الأستاذ، دور الطالب، دور رجل الإعلام، دور المسئول ، دور الطبيب... الخ.

- فالدور عموما هو مجموعة النشاطات التي ينجزها فرد يوجد في موقف تفاعلي يرتبط بوضعية أو مكانته المعينة. و هذا النشاط هو نتاج لسلوك إدراكي و معرفي يمارسه الفرد أو الشخص (أ) اتجاه شخص آخر يراقبه هو (ب) أو يتوقعه، ثم من (ب) إلى (أ).

2- العوامل المؤثرة على تعلم و أداء الدور:

- السمات البيولوجية للفرد.

- الظروف و الأحداث التي يتعلم منها الفرد أداء الدور.

- اتجاهات الآخرين لمكانة الفرد.

- إدراك الفرد لذاته.

3- تعلم الأدوار الاجتماعية :

- **التعلم القصدي** الذي تتولاه الثقافة السائدة من خلال ما تقدمه لأفرادها من نماذج للأدوار و ما تحدده أيضا من أساليب ضبط (عقاب، جزاء) لسلوك أفرادها مع مراعاة النوع الاجتماعي . و هذا ما يسميه البعض بالانتميط الجنسي.

- **التعلم الغير قصدي** أو العرضي و الذي يتجسد أساسا في التعلم الاجتماعي بما يشمل من لعب ، ملاحظات، وسائل الإعلام و تجارب .. .

4- العلاقة بين الدور و المركز

المركز هو المكانة التي يحتلها الفرد في بناء الجماعة. أو هو وضع الفرد و مكانته في التنظيم الاجتماعي مثل : مركز الأب ، الأم ، الأستاذ.. .

و ما يميز العلاقة بين الدور و المركز:

- انهما متلازمان.

- يتم توزيع المركز و الدور على أفراد الجماعة حسب الثقافة السائدة لتحقيق حاجات نفسية- اجتماعية.

-تختلف الأدوار باختلاف المراكز.

- تعدد الأدوار و المراكز للفرد الواحد.

- تتصارع الأدوار و المراكز في بعض الحالات، كأن يتصادم دور مركز فرد مع دور مركز آخر لنفس الفرد.(كالشرطي الذي كلف بالقبض على شقيقه أو ابنه.

- الدور هو الجانب الحركي للمركز.

- يدل المركز على المكانة التي يحتلها الشخص في النسق الاجتماعي يتضمن مجموعة من الوظائف التي يؤديها و تفرض عليه مسؤوليات محددة اتجاه مراكز أخرى أعلى و تمنحه سلطة واضحة على مراكز أخرى.

5- اختلاف الأدوار الاجتماعية:

الجبر و الاختيار

الشمول

تحديد السلوك

الاستمرار

الأهمية و الشهرة

الصعوبة و السهولة

و نشير إلى أن هناك مفاهيم ذات صلة قوية بالدور منها :

- إن الدور مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور، كما انه اسبق من وجود الشخص.

- و إن سلوك الدور يختلف عن شخصية الدور ، فالأول يحدد في إطار المعايير الاجتماعية أو التنظيمية الضابطة و الملزم للفرد الذي يشغل هذا الدور كائنا من كان، أي توقع الدور. أما الثاني فقد يتعارض بين الشخصية الحقيقية للفرد و شخصية الدور المطلوب ممارسته. كالشخص الانطوائي الذي يطلب منه العمل كمسير أو مسؤول. كما نشير إلى أن ممارسة الأدوار تترك آثار على شخصية الفرد.

-إدراك الدور: الذي يظهر في كيفية رؤية الفرد و تصوره لأدواره و لادوار الآخرين في مواقف خاصة.

- توقعات الدور: ويقصد بها ما يتوقع شخص معين من شخص آخر القيام به, أي ما يتوقعه شخص ما من سلوك معين لشخص آخر.

- الدور الفعلي: إذا كان الدور توقعات من الآخرين لما ينبغي أن يقوم به من يشغل مركزا ما فان ما يقوم به الفرد بالفعل يمثل السلوك الدور أو ما يمكن أن نسميه بالدور الفعلي في مقابل الدور المتوقع.

و المجتمع يحدد لأعضائه مجموعة من الأدوار يتفق عليها، وعلى الأفراد أن يقوموا بتنفيذها، وتختلف هذه الأدوار تبعاً لعوامل مختلفة منها العمر و النوع الاجتماعي و المستوى التعليمي و الثقافي والمكانة الاجتماعية. وللتوقعات الاجتماعية قوة إلزامية تجبر الأفراد على الإذعان والخضوع لأداء أدوارهم المتعددة..

المراجع:

- خليل عبد الرحمان المعايضة. (2000) علم النفس الاجتماعي .عمان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.
- المصطفى حدية.(2013) قضايا في علم النفس الاجتماعي .الرباط : مطابع رباط نت .
- سميح ابو مقلي، عبد الحافظ سلامة.(2002) علم النفس الاجتماعي.عمان " دار اليازوردي للطباعة و النشر و التوزيع.